حركة يونيتا واثرها السياسي في انغولا ١٩٦٦-١٩٧٥

أ.م افتكار محسن صالح

كلية التربية – جامعة القادسية

aftikar.salh@qu.edu.iq

الملخص

شهدت الساحة السياسة في انغولية خلال فترة الستينات ظهور حركات قومية من اجل المطالبة باستقلال البلاد وتحريره من الاحتلال البرتغالي ,وبروز قادة كان لهم اثر واضح في انغولا و ابرزهم جوناس سافيمبي في تأسيس واحدة من هذه الحركات التحريرية وهي حركة الاتحاد الوطني من اجل الاستقلال الكامل (يونيتا)من بداية الستينات حتى التسيعينات من القرن العشرين وحصلت على الدعم الصيني والولايات المتحدة الامريكية بعد ان تحولت من صراع من اجل الاستقلال الى صراع داخلي بين الحركات القومية في انغولا بين يونيتا وفنلا ضد الحركة الشعبية (مبلا) المدعومة من الاتحاد السوفيتي.

سلطت الباحثة الضوء على الخلفية التاريخية لنشأة الحركات التحررية في انغولا والكفاح المسلح لمقاومة الاحتلال البرتغالي ثم تطرقت الى نشأة حركة يونيتا من قبل ابرز مؤسسيها جوناس سافيمبي من عام ١٩٦٦-١٩٧٥ ,ثم انتقلت الباحثة الى دراسة علاقات يونيتا بدول الكبرى متمثلة ب(الصين والولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي) وانعكاس الحرب الباردة على الصراع الداخلي لحركات التحرر في انغولا ,ونتج عن ذلك التعاون والدعم العسكري من قبل الدول الكبرى ليونيتا و ذلك لعرقلة الحركة القومية التي اعتبروها التهديد الأكبر وهي الحركة الشعبية لتحرير انغولا (مبلا).

الكلمات المفتاحية : يونيتا ,انغولا ,الحركات التحررية ,البرتغال.

Abstract

During the 1960s, the political scene in Angola witnessed the emergence of national movements demanding the independence of the country and liberation from the Portuguese occupation, and the emergence of the leader Khan Lahm, a clear influence in Angola and the great Jonas Safimbi in establishing one of these liberation movements, which is the National Union Movement for Complete Independence (UNITA) from the beginning of the 1960s until the 1960s, and received the support of China and the United States of America after the transformation of the conflict. Independence to the internal conflict between the national movements in Angola between Unita and Funela against the People's Movement (MBLA) supported by the Soviet Union.

The main focus of the discussion is on the historical background of the origin of the liberation movements in Angola and the armed struggle to resist the Portuguese occupation, then it touched on the origin of the Unita movement before its founder Jonas Safimbi in 1966-1975, then the discussion moved to the study of Unita's relations with major countries (China, the United States of America, and the Soviet Union) and the impact of the Cold War on the internal conflict of the liberation movements in Angola, and as a result of that cooperation and military support before the country of Leonita, and that is to hinder the nationalist movement that they considered the biggest threat, namely the Popular Movement for the Liberation of Angola (Mbla).

المقدمة : شهدت انغولا فترة صعبة في فترة السيتينات من القرن العشرين من خلال مواجهتها الاحتلال البرتغالي وتأثر البلاد بالحرب الباردة , ، وقد ظهرت الحركات الوطنية المناهضة للاستعمار البرتغالي والمطالبة باستقلال ، وتصاعد اهتمام الرأي العام العالمي بالقضية الأنغولية ، وتأكيد على الحق الطبيعي لشعب انغولا في تقرير مصيره وظلت الجمعية العامة هي الجهاز العالمي المعني بالقضية فأصدرت قرار بضرورة منح المستعمرات البرتغالية في افريقيا الاستقلال فورا والذي وبذلك أعلنت الحكومة البرتغالية منح الاستقلال لانغولا والذي كان بتاريخ ١١ تشرين الثاني ١٩٧٥م.

اهمية الدراسة : تأتي اهمية البحث لمعرفة مبررات الباحثة التي دفعتها الى كتابتها وهي:

الاهمية العلمية: ندرة الدراسات الاكاديمية في اخراج "رسالة او اطروحة" تأخذ الباحثة الكشف عن دراسة ابرزت حركات التحرر الانغولية خلال المدة المذكورة.

الاطلاع على اساليب واجراءات جوناس سافيمبي في مواجهة الاحتلال البرتغالي والصراعات؟ معالجة نقاط الضعف في حركة يونيتا؟

معرفة مدى تأثير هذه الاجراءات على استقرار الدولة.

اشكالية الدراسة : – تكمن مشكلة البحث في ان الباحثة طرحت بعض الالتباسات، منها :

هل حققت اهداف حركة يونيتا الاستقرار في البلاد؟

هل ساهمت الدول الكبرى بدعمها لحركات التحرر في تحقيق الاستقلال ؟

ما هي الاسباب الحقيقية للتدخل الدولي في انغولا ؟

منهجية البحث:

تم اعتماد المنهج التاريخي لمعرفة تاريخ تاريخ الحركات التحررية في انغولا واعتماد المنهج التحليلي لتوضيح العديد من أوجه الغموض الواردة في إشكالية الدراسة.

هيكلية البحث – قسمت الدراسة على مقدمة وثلاثة محاور وخاتمة ونتائج هي:

المحور الأول: **دور حركات التحريرالانغولية في مواجهة الاحتلال البرتغالي ١٩٦١-١٩٦٦ .**

المحور الثاني :نشأة وتاسيس الاتحاد الوطني للاستقلال التام لانغولا (U.N.I.T.A)

المحور الثالث: **الدعم الدولي لحركة يونيتا ١٩٦٩-١٩٧٥**

المحور الرابع: يونيتا وصراعاتها الداخلية وتحالفها مع الاحتلال البرتغالي

خاتمة ونتائج.

المحور الأول :_دور حركات التحرير الانغولية في مواجهة الاحتلال البرتغالي ١٩٦١-١٩٦٦

شهدت الستينات من القرن العشرين في انغولا(١) بداية مرحلة جديده من اواحل الكفاح الوطني في انغولا حيث انتقلت حركات التحرير من مراحلة الكفاح السلمي الى مرحلة الكفاح المسلح والمنظم ضد الاستعمال البرتغالي(٢).

يمثل عام ١٩٦١ م اعلان ميلاد الكفاح المسلح للحركة الوطنية الانغولية بعد ما شهدت الحركات الشعبية عدد من الهجمات المنظمة على مراكز الجيش البرتغالي المهمة متمثلة بالسجون والادارت والمصانع حيث تم مهاجمة العديد من الموقع المهمة , هذه الأحداث اربكت الحكومة البرتغالية في لشبونه (٣) لجأت الحركات الوطنية في المستعمرات الى العمل السري ثم الكفاح المسلح مما جعل الحركة الوطنية ذات طابع خاص اكثر تميزاً في انغولا ، وساعد ذلك على ظهور الاحزاب السياسية المحارية الاستعمار البرتغالي وهي الجبهة الوطنية لتحريرانغولا (FNLA) (فنلا) (٤) والحركة الشعبية لتحرير انغولا (MPLA) (مبلا) (٥).

قام الثوار في الحركيتين بمهاجمة الثكنات العسكرية في وقت واحد وذلك (١٥مارس ١٩٦١) وانتقلت الثورة بعد ذلك الى مقاطعة (مالنحي) (٦) شمال شرق البلاد حيث قام مزارعوا القطن على شكل اضراب في البداية لكن سرعان ما تحولت الى هجمات على الممتلكات البرتغالية وسميت الثورة بحرب (ماريا) نسبة الى انتوماريانو زعيم الطائفة المسيحية الذي قاد واتباعه هذا النضال (٧) .

وشجعت هذه الثورة الحركة الشعبية لتحرير انغولا(مبلا)القيام بثورة ٤ تموز ١٩٦١ بمهاجمة السجن السياسي في لواندا (٨) وقتل رجال البوليس البرتغالي كما قاموا بالهجوم على محطات الراديو وثكنات الجنود البرتغالين والقيام بقطع المواصلات بتدمير الجسور وسد الطرق بجذور الأشجار وحفر الخنادق(٩).

على حين نجد ان الجبهة الوطنية لتحرير انغولا (F.N.I.A) لم تكون هذه الجبهة ذات برنامج وطني ،انما كانت محدودة التاثير والاطار منذ نشأتها رغم تمتعها لفترة من التاريخ الانغولي بوضعية المعبر الوحيد عن انغولا حيث سميت بحكومه انغولا في المنفى ،وذلك نتيجة اندماجها مع اتحاد شعب انغولا (UPA) عام ١٩٦١ والحزب الد يمقراطي الانغولي (P.D.A).

كانت تعبرآ سياسيآ عن واقع قبلي إلى حد ان الحزبين المذكوريين كانا جناحين لقبيلة واحدة في الشمال هي قبائل (الباكونجو) (١٠) ,ومنذ الخمسينيات رفضت هذه القبيلة السلطة البلجيكية والبرتغالية وكان يمكن أن يكون ذلك شكلا من الرفض الأفريقي للاستعمار (١١) .

اجتمعت الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك وقد تم اختيار (روبرتو هولدن)(١٢) وهذا مادفعه بتخلى عن فكرة احياء مملكة الكونغو بعد تأثير القادة الافريقيين المشاركين في المؤتمر وجعله يعتنق لمبدأ أكثر فاعلية وهو المطالبة باستقلال انغولا من السيطرة البرتغالية وأصبحت الحركة الوطنية أكثر توسعا واجتذبت في تكوين قاعدتها قبائل أخرى وخاصة الاوثيمبونوا(١٣) واختار (جوناس ساڤيمبي)(١٤) وزير للخارجية لحكومة هولدن المؤقتة ولكنه سرعا ما انشق عليه فيما بعد مكونا حركة الاتحاد الوطني لتحرير انغولا ،وانضمت (NPA) الى بعض الحركات الأخرى الاصغر منها وكونت الجيهة الوطنية لتحرير انغولا (FNIA) (١٥)

انتقد ساڤيمبي الجبهة الوطنية لتحرير أنغولا التي كانت أنشطتها أكثر كثافة في جمهورية الكونغو الديمقراطية وفي الشتات لعدم قدرتها على تحرير أنغولا من القوات الاستعمارية. فضلا عن ذلك انتقدت الحركة الشعبية لتحرير أنغولا بسبب أيديولوجيتها المؤيدة للشيوعية ولوجود البيض بين أعضائها. من الأحداث المهمة الأخرى، التي يجب وضعها في الاعتبار، خيبة أمله لعدم قبوله من قِبل القادة الأفارقة والأوروبيين. ومع ذلك، فقد لاحظ أن الحركتين العسكريتين القويتين كانتا متعارضتين، وحاول التوفيق بينهما من خلال الرئيس الزامبي. وقد منحه منصبه

كوزير للخارجية في GRAE فرصة للتواصل مع قادة العالم الآخرين، إذ تمتع بعلاقة وثيقة مع روبرتو الذي سافر معه إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٦٢ (١٦).

كما أثر لقاء بعض الطلاب الأنغوليين في الشتات على الاتحاد الوطني للطلاب الأنغوليين (UNEA) هناك، حيث كان أعضاؤه يشعرون بخيبة أمل بالفعل إزاء الدمار المتبادل بين MPLA وFNLA (لورانس دبليو هندرسون، المرجع السابق: ٢٠٦).

المحور الثاني : نشأة وتاسيس الاتحاد الوطني للاستقلال التام لانغولا (U.N.I.T.A)

تعد هذه الحركة اتحاد سياسي اسسه شعب (اوفمبوندو) وسط انغولا والذي يمثل حوالي ثلث سكان البلاد ،ويعد جوناس ساڤيمبي هو مؤسسه, تشكلت حركة يونتيا في عام ١٩٦٦ جاء اعقاب انشقاف ممثلي الشعب (اوڤيمبوندو) عن الجيهة الوطنية لتحرير انغولا (GRAE) بقيادة ساڤيمبي ،تعتبر قبيلة (اوڤيمبوندو) هي الأكثر عددا بين القبائل الانغوليه وتسكن بشكل رئيسي المناطق الريفية في هضبة بين الوسطى من البلاد(١٧)

وبعد خلافات ساڤمبي مع هولدن حول قضايا سياسية اتهم فيها هولدن بميوله إلى الاتحاد السوفيتي والشيوعية ،وخلال هذه الفترة سافر ساڤيمبي إلى الصين عام ١٩٦٥ حيث تلقي هو والعديد من اتباعه التدريب ولمدة أربعة أشهر واصبحوا من اتباع الماوية(١٨).

ونتج عن ذلك تأثر ساڤيمبي واتباعه بالافكار الماوية وعمل على مبدأئهم بالاكتفاء الذاتي والحفاظ على قيادة المنظمة داخل الحدود الانغولية ، مما دفع ساڤيمبي الى رفض دعوة الحركة الشعبية التحرير انغولا للانظمام الى منظمتها كعضو عادي ونقل يونيتا الى الادغال(١٩)

على العكس من ذلك، بنى ساڤيمبي سمعته خلال أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات ثوريًا متحمسًا مناهضًا للرأسمالية وأمريكا. وقال وقت انفصاله عن روبرتو: "لا يمكن لأي عمل تقدمي أن يتحقق مع وجود رجال يخدمون المصالح الأمريكية، عملاء الإمبريالية سيئي السمعة".

ومن بين أبرز مؤيديه في السنوات التي تلت ذلك ماو تسي تونغ (٢٠)، وتشي غيفارا(٢١)، وجمال عبد الناصر,خلال تلك السنوات نفسها، ميّز سافيمبي بين حركته والحركة الشعبية لتحرير أنغولا

على أساس تركيبتهما العرقية، منددًا بالحركة الشعبية لتحرير أنغولا لاحتوائها على متطرفين بيض و(أشخاص من أعراق مختلطة) ممن قبلوا الجنسية البرتغالية، وهيمنتهم المزعومة.

ورغم أن ساڤيمبي كان حكيمًا بما يكفي لتغيير خطابه المؤيد للماركسية والمعادي للبيض عند الحاجة، إلا أن شعار يونيتا لا يزال "الاشتراكية، والزنوج، والديمقراطية، وعدم الانحياز". لا أحد يعلم حقًا ما ستكون عليه سياساته إذا وصل إلى السلطة(٢٢).

عملت يونيتا في البداية من قواعد في زامبيا وكان لها مقر رئيسي في زامبيا ([23]) ، وبدأت تنمو الحركة بصورة سريعة بسبب التنظيم النشط بين رفاق ساڤيمبي وبعض القبائل الانغولية الشرقية . ومع ذلك ظلت اصغر واضعف من الجبهة الوطنية تحرير انغولا المدعومة من الزائيريين والغربيين و الحركة الشعبية لتحرير انغولا المدعومة من السوفيت ([24]).

وبدأ جوناس ساڤيمبي بالقيام ببعض العمليات العسكرية ضد الاحتلال البرتغالي، رغم وقوعه ببعض الاخطاء الا انه استطاع انا يحقق نجاحاً في تدمير خط حديد بنجويلا منفذ حديد زامبيا في عام ١٩٦٧ ، الامر الذي ادى الى قيام زامبيا بطرد ساڤيمبي من بلادها(٢٥).

رغم ان ساڤيمبي وافق على الامتثال عن تعطيل السكك الحديدية ، فقد هاجمت يونيتا الخط مرتين اثناء غيابه, وعندما عاد ساڤيمبي إلى العاصمة االزامبية في تموز ١٩٦٧ ,تم اعتقاله ثم نفيه إلى القاهرة لقضاء فترة اخرى في المنفى,وكان غيابه مؤثراً للغاية على اتباعه ولكن يونيتا لم تمت ، فبعد عام ١٩٦٨ وبمساعدة القوميين الناميبين من منظمة شعب جنوب غرب افريقيا (سوابو)(٢٦) نجح ساڤيمبي في التسلل عائداً " الى انغولا عبر زامبيا . وبمجرد وصوله الى الداخل نبذ المنفى ، ثم تعهد بعد ذلك بقيادة تمرد داخلي ضد الحكم الاستعماري البرتغالي (٢٧)

وحاول ساڤيمبي الحصول على تأييد .زاميبيا مرة أخرى ولكنه فشل في تحقيق ذلك مما أثر على موقف الحركة و جعل الكثيرين من اعضائها يلجأون للانتظام للحركتين الاخريتين ,وفي عام ١٩٦٩ عقدت يونينا مؤتمرها الثاني واعلنت تأييدها لكفاح الشعب فيتام وانتقادها للسياسية الامريكية وتأييدها للصين ، اي انها اعلنت ميولها ضد المعسكر الغربي ([28])

المحور الثالث-الدعم الدولي لحركة يونيتا ١٩٦٩-١٩٧٥

شهد عام ١٩٦٩ تصاعد شدة الخلاف والفراع المسلح بيت الحركات التحرر الثلاث وكان الخلاف حول الزعامة وينبع ذلك من اختلافات عقائدية وقبلية وشخصية, وتصاعد هذا الخلاف الى مواجهات عسكرية في أواخر الستينيات وساعد ذلك على تصاعد حدته بتدخل القوى الاجنبية. سواء من المعسكر الشرق او الغربي اومن الدول الافريقيه(٢٩).

وقد سعت الحركات الثلاث الى استمالة الرأي العام الدولي بقوة , لاسباب عملية وسياسية وكان انشاء قضية دولية قوية ضد البرتغال امراً اساسياً لاقناع المؤسسات المتعددة الاطراف الرئيسية مثل الجمعية العامة للامم المتحدة بتسخير وقتها وبذل قصارى جهدها الى دعم استقلال انغولا وتأمين عروض الاسلحة والاموال (٣٠) .

وبناءاً على ذلك كانت يونيتا واحدة من حركات المقاومة الافريقية المهمة التي تلقت الدعم الصيني واعتمدت تكتيات حرب العصابات الماوية في مقاومتها ضد البرتغاليين وجماعات المقاومة الأخرى (٣١).

تعتبر الصين الشعبية واحدة من الدول التي كان لها الدور الكبير في دعم حركات التحرير في انغولا من منطلق تأييد الصراع المسلح من اجل الحصول على الاستقلال " حيث استقبلت ممثلي الوفود لمختلف التشكيلات السياسية ودعمتهم بالسلاح والمساعدات العسكرية المختلفة وكانت تدعم في البداية الحركة الشعبية بسبب التقارب في المذهب والاهداف لكن سرعان ما تراجعت بسبب علاقة الحركة الشعبية (مبلا) بالاتحاد السوفياتي (٣٢).

ولقد عبرت حركة يونيتا عن عدائها للاتحاد السوفيتي بما يتجاوز انتقاد النفود الاقليمي السوفياتي في افريقيا، ففي المؤتمر الثاني الذي عقد في اب ١٩٦٩ والذي وصفته الحركة بأنه " الحدث التاريخي الاكثر أهمية" وادانت الحركة علنا ثلاث احداث دولية كبرى وهي استمرار العدوان الامريكي في فيتنام و الغزو السوفياتي لتشيكو سلوفاكيا في عام ١٩٦٨ والعدوان السوفيتي على جمهورية الصين الشعبية اثناء الصراع الحدودي الصيني السوفييتي عام ١٩٦٩ , واكدت حركة يونيتا استقلالها عن اي كتلة واعلنت ان تحرير جنوب افريقيا فقد هويته واصبح

(ادأة للهيمنة)([٣٣])

ويرجع السبب وراء نشاط الصين في تقديم المساعدات والدعم في افريقيا هو السباق على الموارد الطبيعية في انغولا ولم تكن الصين هي الدولة الوحيدة التي سعت الى دعم حركات التحرير في انغولا, فقد اعادت الولايات المتحدة الأمريكية النظر في سياستها المتبعة تجاه منطقة الجنوب الافريقي خلال عام ١٩٦٩ وبدأت في اتخاذ خطوات من اجل القضاء على الوجود البرتغالي في انغولا، وكانت الولايات المتحدة في البداية تدعم حركة الشعبية(مبلا) والتي كانت تعد من اكثر الحركات استعداد وتجهيز للقتال في ذلك الوقت ,لحصولها على الدعم و المساعدات من الصين والولايات المتحدة وكانت المساعدات التي تقدمها الولايات المتحدة لحركتي (فنلا) و (يونيتا)على شكل مدفوعات مالية شهرية وكانت تصل اليهم بصورة غير مباشرة عن طريق كل من زامبيا وزائير ([٣٤])

ساهمت المساعدات الامريكية والصينية معا إلى تحسين الموقف العسكرية لحركيتي فنلا ويونيتا وهذا ماجعلها اكثر تفوق على منافستهما (مبلا) سواء في عدد القوات المدربة او كمية ونوعية المعدات العسكرية وعدد الخبراء الاجانب , واكدت مصادر امريكية ان الصين ارسلت العديد من الاسلحة من بينها مدافع الهاون ومدافع البازوكا ومدافع ثقيلة الى حركة يونيتا اثناء اشتباكها في معارك مع مبلا، فضلا عن ان الصين برزت في ذلك الوقت ١٩٧٠ -١٩٧٤ كمورد أسلحة رئيسي الى حركة يونيتا ([٣٥])

ويتضح لنا مما سبق أن الولايات المتحدة قدمت دعماً كبير لحركيتي فنلا ويونيتا في بداية الستينات وازداد في السبعينيات وذلك بسبب التقاء المصالح والاهداف معهم واختلافها مع حركة (مبلا) وقد اتفقا جميعاً على محاربة هذه الحركة التي يدعمها الاتحاد السوفيتي ([٣٦])

المحور الرابع- **يونيتا وصراعاتها الداخلية وتحالفها مع الاحتلال البرتغالي.**

سعت حركة يونيتا الى تشكيل حكومة تمثل كل المجموعات العرقية والطبقات في المجتمع الانغولي فضلا عن اجتذابها لاتباع في الحركات الأخرى رغم انها كانت تفتقر إلى الكوادر المتعلمة والأسلحة المتطورة ([٣٧]).

وفي أوائل سبعينيات القرن العشرين بدأت يونيتا في التسلل إلى المراكز السكانية الرئيسية فتوسعت ببطء منطقة نفوذها غربا وصولا الى الشرق, ولكنها اصطدمت بالتوجه شرقا بسيطرة الحركة الشعبية (مبلا) القوية على المنطقة اذ سعت بفرض وجودها بالاعتماد على الكوادر السياسية المدربة على يد السوفيت, ونجد أن حركة التحرير الشعبية صممت على الحرب في الشرق باعتبارها جهدا عسكريا وسياسيا متكاملا وكانت الاستراتيجية تدعو الى انشاء مناطق محررة في منطقة وعرة , فضلا عن ذلك عملت الحركة الشعبية التحرير انغولا على تثقيف وتجنيد وتدريب السكان المحليين (٣٨) ومنعت الاختلافات العرقية والايدلوجية المهمة للحركة الشعبية (مبلا) من التعاون مع يونيتا لمواجهة عدو مشترك وبدلاً من ذلك انفقت الحركتان قدراً كبيراً من مواردها الثمينة في قتال بعضهما البعض .

وتذكر المصادر ان الاشتباكات بين يونيتا و (مبلا) استمرت مابين ١٩٦٧- ١٩٧٠ ،وعقد عام ١٩٧٠ مؤتمر دولي لتأييد حركات التحرر في انغولا ولم توجه دعوة الى ممثل يونيتا وهذا ما أثار حفيظة زعيم الحركة سافيمبي وجعلته يهاجم الجبهة الشعبية واتهمها بالخضوع ، لمطالب لاتحاد السوفيتي وبخيانتها لاماني الشعب الانغولي (٣٩)

كانت الأنشطة العسكرية ليونيتا ضد البرتغاليين ضئيلة، بالمقارنة مع أنشطة الحركة الشعبية لتحرير أنغولا (MPLA) المنافسة، تُفيد بهجمات حرب العصابات في جميع أنحاء أنغولا عام ١٩٧٠،ان ٥٩٪ منها إلى الحركة الشعبية لتحرير أنغولا، و٣٧٪ إلى الجبهة الوطنية لتحرير أنغولا، و٤٪ فقط إلى يونيتا واعتمدت يونيتا بشكل كبير على استراتيجية قتالية محدودة وغير بارزة ، بالمقابل طورت الحركة الشعبية لتحرير أنغولا حملة حرب عصابات أكثر منهجية واستدامة ضد البرتغاليين، على الرغم من إضعافها بشكل كبير بسبب جهود مكافحة التمرد البرتغالية والانقسامات الداخلية بعد عام ١٩٧٢(٤٠).

نجد ان حركة يونيتا اوقفت الكفاح المسلح ضد الاستعمار البرتغالي على الجبهة الشرقية تقريبًا. ويعود ذلك إلى الاتفاق الذي أبرمه جوناس سافيمبي مع الجيش البرتغالي، وإلى الخلافات الداخلية في صفوف مقاتلي الحركة الشعبية لتحرير أنغولا، المعروفة باسم الثورة الشرقية، بقيادة دانيال تشيبيندا. مثّل تحالف يونيتا مع النظام الاستعماري، المسمى "عملية الأخشاب"، انحرافًا تامًا عن الفكرة الأساسية المناهضة للاستعمار التي تأسست عليها الحركة عام ١٩٦٦، وأظهر

الأساليب الانتهازية التي كان سافيمبي مستعدًا لاستخدامها للبقاء وهزيمة منافسيه، بغض النظر عن العواقب التي قد تترتب على ذلك من جراء سمعته – وهو نمط اتسم به جزء كبير من مسيرة سافيمبي السياسية والعسكرية (٤١)

واتهم سافيمبي بأنه "كان، على الأقل منذ عام ١٩٧٢، عميلًا للبرتغاليين" منذ توقيع يونيتا اتفاقية وقف إطلاق النار مع البرتغال، بعد شهرين فقط من انقلاب ٢٥ نيسان ١٩٧٤ في لشبونة الذي أطاح بنظام مارسيلو كايتانو(٤٢). في ذلك الوقت، لم تكن الحركة الشعبية لتحرير أنغولا ولا الجبهة الوطنية لتحرير أنغولا قد وقّعتا اتفاقيات مماثلة لوقف إطلاق النار، ولم تفعلا ذلك حتى أُطيح بالجنرال أنطونيو سبينولا من السلطة في ٣٠نيسان ١٩٧٤. كان سبينولا، الذي شغل منصب رئيس البرتغال بعد الانقلاب في ائتلاف متوتر مع ضباط حركة القوات المسلحة، ملتزمًا بتحقيق تسوية سياسية موالية للبرتغال في أنغولا.رفض خيار الاستقلال التام للمستعمرة(٤٣).

رغم تغير الوضع تماما عندما حدثت ثورة القرنفل في البرتغال في نيسان ١٩٧٤، وهو انقلاب عسكري أنهى الديكتاتورية في البرتغال أعلن أصحاب السلطة الجدد على الفور عزمهم على السماح للمستعمرات البرتغالية بالحصول على الاستقلال دون تأخير، أدى استقلال أنغولا بعد صراع مسلح بعد ثورة القرنفل في البرتغال في نيسان ١٩٧٤ ,أدى الوقف الفوري للقتال من قبل القوات العسكرية البرتغالية في البلاد إلى صراع مسلح شرس على السلطة بين الحركات الثلاث وحلفائها(٤٤).

. لم تسفر المحاولات التي جرت في لوساكا خلال عام ١٩٧٣ لتحقيق توحيد الحركات الثلاث عن أي نتائج. وعلى الرغم من إصرار أغوستينو نيتو على ضرورة المصالحة مع الحركات الأخرى، وتأسيس القوات المسلحة لتحرير أنغولا كمحاولة لتوحيد القوات المسلحة في (١اب ١٩٧٤)، عندما بدأت المفاوضات مع البرتغاليين، كانت هناك في الواقع ثلاثة جيوش متميزة في البلاد جيش التحرير الوطني الأنغولي، والقوات المسلحة لتحرير أنغولا، والقوات المسلحة لتحرير أنغولا – القوات المسلحة للجبهة الوطنية لتحرير أنغولا، والحركة الشعبية لتحرير أنغولا، ويونيتا على التوالي. وعلى الرغم من أن الحركات أبرمت اتفاقية مع القوة الاستعمارية في ألفور،

البرتغال، والتي نصت من بين أمور أخرى على تشكيل حكومة انتقالية تضم الحركات الثلاث بالإضافة إلى القوة الاستعمارية (٤٥).

خلال فترة النضال المكثف ضد الاستعمار، انخرطت حركات التحرير الوطني الأنغولية الرئيسية الثلاث، وهي الجبهة الوطنية لتحرير أنغولا (FNLA)، والحركة الشعبية لتحرير أنغولا (MPLA)، والاتحاد الوطني للاستقلال التام لأنغولا (UNITA)، في معركة ثلاثية مدمرة. للسيطرة على نضال الاستقلال وهزيمة البرتغاليين. ولتحقيق هذه المهمة، سعت الحركات بنشاط للحصول على مساعدات عسكرية ودعم معنوي من المجتمع الدولي. آوت الدول الأفريقية المتجاورة ثوارًا، وزودت قوى عظمى ومتوسطة، بما في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وجمهورية ألمانيا الاتحادية وجمهورية ألمانيا الديمقراطية والاتحاد السوفيتي وكوبا والصين وجنوب إفريقيا في ظل نظام الفصل العنصري، حركات التحرير الوطني الرئيسية الثلاث بالأسلحة والقوات القتالية والمرتزقة(٤٦).

شهد عام ١٩٧٤ إجتمع ممثلى الحركات الوطنية الثلاث في « بوكافو ، في زائير وتم توقيع إتفاقية تنص على التعاون التام وتكوين جبهة متجدة للتفاوض مع البرتغال ، ولكن هذه الاتفاقية نفسها قد إنتهت بعد أسابيع من عقدها بعد تسرب أنها بيد بأن الرئيس (موبوتو) مهد لعقد مقابلة سرية بين جنرال (سبينولا) و « هولدن) بدون إخطار الجبهة الشعبية لتحرير أنجولا

وقد أدى الضغط الدولى المستمر وتذمر البرتغال وادعائها بأن مفاوضات الاستقلال لم تتم لعدم إمكانها التفاوض مع الحركات الوطنية ، أدى ذلك إلى عقد إتفاقية جديدة .

وكانت أولى الخطوات لتحقيق ذلك عقد إتفاق في أواخر عام ١٩٧٤ بين كلا من (هولدن وسافيمبي» ثم اجتماع آخر بين (نيتو و ساقميي ، لوضع حد للمنازعات القائمة بين الحركات الثلاث ولتكوين جبهة متحدة للتفاوض مع البرتغال . بعد ذلك عقد إجتماع بين الحركات الثلاث فى (ممباسا) فى كينيا في كانون الثاني عام ١٩٧٥ (٤٧).

و سبق اعلان الاستقلال ١٠ تشرين الثاني ١٩٧٥ تم ترتيب اجتماع بين رئيس وزراء جنوب أفريقيا جون فورستر و جوناس سافيمبي هذا الأخير اقنع الحكومة الجنوب إفريقية بإبقاء قواتها

في هذه الظروف بدأت حرب الإعلانات و البيانات تنتشر بين زعماء الحركات المتناحرة فأعلن أوغوستينو نيتو، زعيم الحركة الشعبية لتحرير أنغولا MPLA استقلال مقاطعة أنغولا البرتغالية تحت اسم جمهورية أنغولا الشعبية في ١١ تشرين الثاني .١٩٧٥

في نفس الفترة أعلن زعيم الاتحاد الوطني لاستقلال كامل انغولا UNITA استقلال جمهورية أنغولا الديمقراطية الاشتراكية وعاصمتها هوامبو، و أعلنت الجبهة الوطنية لتحرير أنغول ENIA انشاء جمهورية أنغولا الديمقراطية و عاصمتها هي امبريز مما جعل كل حركة تسمي البلاد على هواها و كل منها تدعي السيادة على البلاد (٤٨).

الخاتمة

توصلت الباحثة من خلال الدراسة الى عدة نتائج ابرزها:

١- نجد ان الحركات التحرر في انغولا (مبلا ,فنلا ,يونيتا) كانت مهمتها الرئيسية في البداية هو تحقيق الاستقلال والتحرير البلاد, ولكن سرعان تحولت اهداف الحركات القومية وهي فرض سيطرتها على البلاد واصبح الصراع داخليا فيما بينها.

٢- رغم ان حركة يونيتا كانت اصغر حركة واقل تسليح وقلة بالكوادر المتعلمة والمتدربة الا انها استطاعت استقطاب اهتمام الدول الكبرى .

٣- كان للحرب الباردة بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي انعكاساتها على انغولا ، إذ سعت كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي الى الهيمنة على انغولا وبسط النفوذ عليها

٤- دعمت كل دولة طرفا من الاطراف المتصارعة في انغولا، فدعمت الولايات المتحدة في بادي الأمر الدولة المستعمرة البرتغال ، ثم بعد ذلك دعمت حركتي فنلا ويونيتا سياسيا واقتصاديا وعسكريا.

٥- وحدت حركتي يونيتا وفنلا جهودهم في مقاومة الحركة الشعبية لتحرير انغولا (مبلا) التي شكلت تهديد خطيرا للقوات الاستعمارية .

قائمة المصادر والمراجع

[١]- انغولا . تقع أنغولا في الجنوب الغربي للقارة الإفريقية, ويوجد في أنغولا ثلاث مجموعات اثنيه رئيسية تمثل مجتمعة نحو ثلاثة أرباع السكان وهي(الأوفيمبوندو, الأمبوندو, الباكونغو) أما بالنسبة للديانة فنسب الأديان تتوزع في البلاد على النحو التالي: الكاثوليك بنسبة،٣٤% البروتستانت بنسبة،١٢% أما الديانات المحلية فنسبتها 45% , إن أنغولا بحدودها المعهودة لم تكن قائمة قبل وصول البرتغاليين إليها كمستعمرين فقد ظهرت هذه المملكة في نهر كوانجو وروافده في القرن ١٤م، بحيث كانت تابعة في بداية أمرها للكونغو للمزيد ينظر : جمال محمد السيد ضلع:(الحرب الأهلية في انجولا)، مجلة الدراسات الإفريقية ، ع٢٤، معهد البحوث والدراسات الإفريقية،القاهرة،٢٠٠٢، ص.١١١

[٢]- سعاد مصطفاوي ، انعكاسي الحرب البارة على حركة التحرير في اتغولا ،مجلة الدراسات الأفريقيه بالجزائر العدد (٨)المجلد(٣)٢٠٢٠,ص٨٠

[٣] -حلمي شعراوي ، الجولا الثورة وابعادها الافرية دار الحرية ، العراق, ١٩٧٨ ، ص١٤-١٥

[٤] - فنلا : الجبهة الوطنية لتحرير أنغولا,كانت الجبهة فصيلا منافسا للحركة الشعبية تأسست في الجزء الشمالي لأنغولا كحركة ضمت قبائل الباكونغو" المتمركزين في شمال البلاد ، كان هدفها الأساسي إحياء " مملكة الكونغو " القديمة وتكونت تحت اسم اتحاد شعب أنغولا الشمالي P.N.A. وذلك عام ١٩٥٤م واتخذت مقرها بالخارج بمدينة ليوبولدفيل (الكونغو) ، تزعم هذه الحركة هولدن روبيرتو (Holden Roberto) . للمزيد ينظر: محسن عوض ، أنغولا من الثورةإلى الإستقلال ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ص ١١-١٥

[٥]- مبلا : الحركة الشعبية لتحرير أنغولا تشكلت هذه الحركة في ديسمبر ١٩٥٦ بقيادة اوغستينونيتو، وقدمت برنامجا شاملا لتأسيس جمهورية أنغولا المستقلة بعيدا عن التبعية للإمبريالية الغربية ، لديها قاعدة شعبية كبيرة أصول غالبيتها من قبائل ميوندو في الشمال ، إضافة للطبقة المثقفة من مختلف المدن الكبرى ، ولقيت دعما واسعا من دول الكتلة الشرقية الشيوعية بقيادة الاتحاد السوفيتي وكوبا وحلفائهما للمزيد. ينظر : سعاد مصطفاوي ، تطور الحركة الوطنية في أنغولا واسترجاع السيادة الوطنية ١٩٢٦ - ١٩٧٥ ، أطروحة دكتوراه ، جامعة الجزائر ٢٠١٧ ، ص ٣٧ - ٣٩

[٦]- ثامر محمد حميد حسن ,سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه تدخل الاتحاد السوفيتي في انغولا ١٩٦١-١٩٧٦,مجلة نسق ,العدد ١,المجلد ٤٠,٢٠٢٣,ص٩٢٣.

[٧] --جمال محمد السيد ,الحرب الاهلية في انغولا ,مجلة الدراسات الافريقية ,القاهرة,العدد ٢٤,٢٠٠٢,ص١٤٠.

[٨] رئيقه حاج عمر ،هاجر شويرب, الاستعمار البرتغالي وحركة التحرر في انغولا ،رسالة ماجستير غير منشورة (١٨٧٦_١٩٧٥),جامع الجيلالي بونعامة خميس مليانه الجزائر،٢٠١٦_٢٠١٧,ص٧٢.

[٩] -حلمي شعراوي ,المصدر السابق ,ص٢٤.

[١٠]- الباكونجو : وهم قبائل عديدة يتمركزون في شمال غرب اغولا ومنها بايمباو الموشيكونجو والمزير ونج , .للمزيد ينظر : محمد رياض كوثر عبد الرسول، إفريقيا دراسة لمقومات القارة، ط٢، دار النهضة العربية، بيروت،١٩٧٣، ص٤٤.

[١١]- كمال محمد جاه الله الخضر:(قراءة أولية للوضع الديني في جمهورية انجولا)، مجلة قراءات افريقية، ع ٢١ ،٢٠١٤, ص.١٢٢

[١٢] - هولدن روبيرتو (١٩٢٣-٢٠٠٧): ولد في مبانزا في شمال انغولا في عام ١٩٤٠ ، اسس جبهة التحرير الوطني فنلا (FNLA)، في عام ١٩٧٥ دأب الخلاف بين حركات التحرر في انغولا بعد توقيع معاهدة استقلال مع البرتغال عام ١٩٧٥ ,تم نفيه لمدة ١٥ عاما وتوفيه في العاصمة لواندا. للمزيد ينظر: ريتشارد جيبسون , حركات التحرر الافريقية, ترجمة: صبري محمد حسن ا,لمجلس الأعلى للثقافة ,القاهرة,٢٠٠٢,ص٧٦.

[١٣] - الأوفيمبوند (Ovimbundu): وهي جماعة اثنية تعيش في انغولا وتسمى اللغة التي يتحدثون بها (الأومبوندو)، وهم يتمركزون في منطقتين هي امبو وبيي في وسط بلاتو الأعلى موجودين حاليا على ساحل المحيط الاطلسي ،يعيشون في المحافظات الشمالية الغربية على الحدود مع جمهورية الكنغو الديمقراطية للمزيد ينظر: Tony Hodges: Angola: Anatomy of an oil State, Af-rican Issued, Blooming and Indianapolis: Indiana University, 2004. P.23-24

[١٤] -جوناس سافيمبي (١٩٣٤-٢٠٠٢): سياسي أنغولي وزعيم ومؤسس حركة يونيتا المضادة للشيوعية ، ولد في قرية تدعى مونها نغو تقع على خط سكة الحديد في بنغيلا في مقاطعة بيي وسط أنغولا، ، خاض سافيمبي مع حزبه يونيتا حربا (طويلة ضد حركة ميلا الشيوعية في الحرب الأهلية الانغولية حتى قتل في اشتباك مع قوات الحكومة في ٢٠٠٢ . للمزيد ينظر: Rolf Italiaander, The New Leaders of Africa, the Uni-versity of Michigan, 2006, p.77.

[١٥] -سلوى محمد لبيب ،حركة التحرير الوطني في انغولا ١٩٦١_١٩٧٥, مجله الدراسات الافريقيه ١٩٧٦,ص ص ١٩٧-١٩٨ .

[16] CANDACE SOBERS , Signal Cascades in Angola's Independence Struggle-, 1955-1975, African Studies Quarterly | Volume 20, Issue 1|January 2021.p.64.

[١٧] - محسن عوض ، انغولا من الثورة إلى الاستقلال ،القاهره،١٩٧٩, ص٢.

[18] Europapublications, Africa South of the sahara, 2003-P.34-.

[19] Leon kukkuk, Letters to cabrie, star books press, 2005, p. 15-.

[٢٠] ٢٠ – ماو تسي تونغ: (١٨٩٣-١٩٧٦)واحدا من كبارالثوريين الشيوعيين الذين ساهموا في تأسيس جمهورية الصين الشعبية ، والتي حكمها من والتي حكمها من خلال قيادته للحزب الشيوعي منذ تأسيسه عام ١٩٤٩ وحتى وفاته عام ١٩٧٦. يُعرف أيضاً باسم الرئيس ماو. اشتهر ما و بأيديولوجيته الماركسية اللينينية واستراتيجياته العسكرية الخاصة ونظرياته وسياساته، إذ شكلت كل هذه الأفكار مجتمعة ما بات يعرف بالماوية .للمزيد ينظر : جورج مدبك, ماو تسي تونغ ,دار الراتب الجامعية ,بيروت-لبنان,١٩٩٢.

٢١- تشي جيفارا: (١٩٢٨-١٩٦٧) وهو ارنستو تشي جيفارا كان ثوري كوبي ماركسي ارجنتيني المولد, تخرج من كلية الطب عام ١٩٥٣, كان جيفارا يعيش في مدينة مكسيكو التقى هناك براؤول كاسترو المنفي مع أصدقائه الذين كانوا يجهزون للثورة الكوبية , أعقاب الثورة الكوبية قام غيفارا بأداء عدد من الأدوار الرئيسية للحكومة الجديدة غادر غيفارا كوبا في عام ١٩٦٥ من أجل التحريض على الثورات الأولى الفاشلة في الكونغو كينشاسا ومن ثم تلتها محاولة أخرى في بوليفيا، حيث تم إلقاء القبض عليه من قبل بمساعدة القوات البوليفية وتم إعدامه. للمزيد ينظر :هشام خضر,مذكرات ارنستو تشى جيفارا,مكتبة النافذة, الجيزة- مصر,٢٠٠٨.

[22] –Sanford J. Ungar, Jonas Savimbi: Big Welcome For a Bad Bet, WASHINGTON POST ,1986.p.1.

[٢٣]– زامبيا: عُرفت سابقاً في بعض الأحيان باسم الكونغو البريطانية أو الكونغو-لوساكا، هي دولة غير ساحلية تقع في الركن الجنوبي الشرقي من منطقة وسط إفريقيا , زامبيا بلد غير ساحلي في جنوب أفريقيا، نالت زامبيا استقلالها في ٢٤ أكتوبر ١٩٦٤. كانت سابقاً محمية بريطانية تُعرف باسم روديسيا الشمالية١. تتميز بتنوع عرقي يضم أكثر من ٧٠ مجموعة .للمزيد ينظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي, موسوعة الدول والبلدان والأماكن,د.م,٢٠٠٧,ص١٣٢.

٢٤– ثامر محمد حميد حسين, المصدر السابق, ص١٤٤.

[٢٥] – سلوى لبيب محمد، المصدر السابق,ص٢٠٤.

[٢٦]– سوابو: هي **المنظمة الشعبية لجنوب غرب أفريقيا** كانت نقابة عمالية نامبية ذات اتجاه ماركسي، أصبحت حركة كفاح مسلح ثم حزبا سياسيا بمجرد الحصول على استقلال البلاد في عام ١٩٩٠. وهو عضو في الاشتراكية الدولية . للمزيد ينظر

Peter Katjavivi: A History of Resistance in Namibia (Martlesham, UK: James Currey, 1988), Pp. 97-103

[٢٧]- سلوى لبيب محمد, المصدر السابق,ص٢٠٥

٢٨– نجوى الفوال, القضايا السياسية الافريقية من خلال جريدة الاهرام ,رسالة ماجستير غير منشورة ,معهد البحوث والدراسات الافريقية – القاهرة ,١٩٨٤,ص١٨٩

[٢٩]- محسن عوض ,المصدر السابق ,ص ٧٧.

[30] -Chris saunders, helder Adegar Fonseca, Eastern Europ the soviet.U.Nonand AFRICA,2023.P.75.

[٣١] - نجوى الفوال ، المصدر السابق ,ص١٨٩

[٣٢] - سعاد مصطفاوي , انعكاس الحرب الباردة على حركة التحرير في أنغولا ,ص ١٨١.

٣٣- حسام ابرير , محمد قدور , المواقف الإقليمية من صراع الحرب الأهلية في أنغولا (١٩٧٥-٢٠٠٢), مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الانسانية و الاجتماعية , العدد ٢٨, المجلد ٩, ٢٠٢٢ ,ص١٦٢.

٣٤-عبد الله محمود الشهاوي, التدخل الأجنبي في افريقيا في السبعينيات ,رسالة ماجستير غير منشورة ,معهد البحوث والدراسات الافريقية ,القاهرة, ١٩٨٧,ص ٢٦٨.

[٣٥]- ثامر محمد حميد حسين , سياسة الصين تجاه تدخل الاتحاد السوفيتي في انغولا ١٩٧١-١٩٧٦ ,مجلة كلية التربية واسط, مجلد ٥٣ ,العدد (١), ٢٠٢٢,ص٣٦٨.

[٣٦]- ندى شهاب محمد هديب , موقف الولايات المتحدة الامريكية من حركتي فنلا ويونيتا التحرريتين لانغوليتين ١٩٦١-١٩٧٥ ,مجلة الدراسات التربوية والعلمية- الجامعة العراقية ,العدد ٢٤, المجلد ٢, ٢٠٢٤ ,ص٤٣.

[٣٧]- محسن عوض ,المصدر السابق ,ص ٧٨.

[٣٨]- حماد مجدي, صراع القوى الكبرى في أنجولا ، مركز الدراسات السياسية و الاستراتيجية بالأهرام ، القاهرة ١٩٧٧,ص٩٨.

[٣٩]- أحمد نازلي معوض, الصراعات الدولية على أرض أنغولا، مجلة السياسة الدولية، القاهرة , ١٩٧٦,ص١٢٢.

-[40] Carolyn Fluehr,Angola in dependence,Neo colonialism orsocialism,southern Africa,NO.10.Nor11,1975.p7.

-[41] João Fusco Ribeiro, Intra-Nationalist Fighting in the Angolan Liberation Struggle: Exploring the Case of the Eastern Front (1966-1974) . Wiener Zeitschrift für kritische Afrikastudien , Vol.24, 51-74,2024,p.68 .

[٤٢]- محسن عوض ,المصدر السابق ,ص٧٩.

-[43] William Minter, OPERATION TIMBER: PAGES FROM THESAVIMBI DOSSIER, Africa World Press, Inc.1988,p.15.

[٤٤]- أحمد رئيمة، أحمد بن بلة , الحركات التحررية في إفريقيا صراع المستعمرات البرتغالية من أجل والوجود الحرية , مجلة البحوث التاريخية , المجلد ٠٨ / العدد ٠١ ٢٠٢٤ ,ص٥١٦.

[٤٥]- مجدي حماد, المصدر السابق,ص٢٧٧.

[46] Candace Clare Terese Sobers, “Africa’s Czechoslovakia”: Internationalism and (Trans)national Liberation in Angola, 1961-1976, A thesis degree of Doctor of PhilosophyUniversity of Toronto,2014.p.18.

[٤٧]- سلوى محمد لبيب ,المصدر السابق ,ص٢٠٩.

[٤٨]- سعاد مصطفاوي , تطور الحركة الوطنية في أنغولا واسترجاع السيادة الوطنية ١٩٢٦ - ١٩٧٥ ,ص١٥٠.